باحث فلسطيني يتحدث للوفاق عن ضرورة الحرب الحقوقية:

العقوبات الاقتصادية من ضمن المعركة القانونية ضد الكيان الصهيوني

الوفاق/ خاص
أمل محمد شبيب

دخلت الحرب الصهيونية على غزة أسبوعها الرابع أمام مرآى ومشاهدة العالم والحكومات التي لم تحرّك ساكناً حتى هذه اللحظة، هي ليست حرباً عادية، لكن الواقع أن الكيان الصهيوني الغاصب يصب جام غضبه على الشعب والأرض مستخدماً أسلحة غير معتادة ومما يأتي من غزة عن لسان الأطباء: "إنهم لم يروا في السابق مثل هذه الجروح والحروق التي تتركّز على الجزء السفلي من الجسم متسببة في معظم الأحيان بقطع الأطراف" نتيجة استخدام هذه الأسلحة.

منذ بداية تأسيس هذا الكيان، والعدو الصهيوني يمارس الإجرام والإرهاب في كل من فلسطين ولبنان، مستهدفاً الأطفال والنساء، مستخدماً الأسلحة المحرمة دولياً، وصواريخه تقضي على المستشفيات والمنشآت، ضارباً كل القوانين الدولية بعرض الحائط، غير مهتم لمحاكم دولية، والسؤال: لماذا؟ فرغم المواجهات العسكرية التي هزمت ولا زالت هذا العدو الغاصب، إلّا أن المعركة القانونية

المعركة القانونية ضد الاحتلال تحقق العدالة للفلسطينيين والمعركة العسكرية تحقق الإنتصار لهم

لا بدّ أن تأخذ مسيرها في تحقيق العدالة ومحاكمة الصهيوني على جرائمه.

صحيفة الوفاق فتحت ملف المحاكمة القانونية للكيان الصهيوني والتقت بالناشط الحقوقي والباحث القانوني المحامي الفلسطيني بيرم غزال وكان اللقاء التالي.

الكيان الصهيوني يستخدم الأسلحة المحرمة دولياً

من الأسلحة المحرمة دولياً بدأنا الحوار، حيث يرى غزال أن الكيان الصهيوني يستخدم أسلحة محرمة دولياً، مثل الفسفور الأبيض، في عدوانها على قطاع غزة، وهو مادة كيميائية شديدة السمية، يمكن أن تسبب حروقًا بالغة في الجلد والعظام، وقد تؤدي إلى الموت، كما أن تشبيه الحالات من الضحايا والشهداء كالحالات التي تتسبب بها القنابل العنقودية الخطيرة، يعني أن الكيان الصهيوني يشرّع لنفسه استخدام الأسلحة المحرمة دولياً، يضيف غزال؛ فالقنابل العنقودية هي أسلحة غير موجهة، مما يعني أنها تنتشر في مساحات واسعة، وتتسبب في إصابة المدنيين، بما في ذلك الأطفال والنساء. وقد حظر استخدام القنابل العنقودية دوليًا في عام ٢٠٠٨، من خلال معاهدة حظر الأسلحة العنقودية، ويخالف القانون الدولي الإنساني.

وهناك أدلة أخرى تشير إلى أن الكيان الصهيوني يستخدم أسلحة محرمة دوليًا، مثل الفسفور الأبيض، في عدوانه على قطاع غزة، ففي العام ٢٠٢١، أصدرت منظمة هيومن رايتس ووتش تقريراً يوثّق استخدام الكيان الصهيوني للفسفور الأبيض في قطاع غزة. وخلص التقرير إلى أن الكيان الصهيوني استخدم الفسفور الأبيض بشكل عشوائي، مما أسفر عن إصابة مدنيين، بينهم أطفال.

إنتهاكات الصهاينة بحق الفلسطينيين

في الجانب القانوني والأسلحة التي يمنع استعمالها في الحروب وخاصة في حالات الإعتداء كالعدوان الصهيوني اليوم على غزة، يقول المحامي بيرم غزال؛ أنه يُمنع ويحظر استخدام

الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والأسلحة النووية والأسلحة العنقودية، والألغام المضادة للأفراد، والأسلحة التي تستهدف المدنيين حصراً كالأسلحة التي لها تأثيرات عشوائية أو غير محددة، ورغم ذلك فإن الكيان الصهيوني ينتهك حرمة الإنسان في فلسطين وفي حربه اليوم على غزة ويمارس إستهدافه المتعمد للمدنين الفلسطينيين، بما في ذلك الأطفال والنساء، وذلك باستخدام الأسلحة الثقيلة والقذائف الموجهة. وقد أسفر هذا الاستهداف عن مقتل مئات الفلسطينيين، بينهم أطفال، وإصابة الآلاف، كما أن الحصار المفروض على قطاع غزة منذ العام ٢٠٠٧ لا يقل أهمية عن استخدام مثل هذه الأسلحة، فهذا الحصار يحرم سكان القطاع من الغذاء والدواء والموارد الأساسية، إضافة إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في القطاع، وتفاقم معاناة سكانه، ولا يجب أن ننسى التدمير الممنهج للمباني المدنية وتشريد آلاف الفلسطينيين، وتسبب في خسائر كبيرة في الممتلكات العامة، وأحد الإنتهاكات الصارخة للقانون الدولي هي الانتهاكات بحق المعتقلين الفلسطينيين الذين يتعرضون للتعذيب والضرب والإهانة، وقد وثقت منظمات حقوق الإنسان العديد من حالات التعذيب التي تعرض لها المعتقلون الفلسطينيون في سجون الاحتلال.

الكيان الصهيوني ارتكب كل أنواع الجرائم

الى استخدام الكيان الصهيوني للفسفور الأبيض في عملياته العسكرية، وتقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"، التي تحققت من استخدام قوات الاحتلال للفسفور الأبيض في عملياتها العسكرية، وإمكانية أن تقوم فلسطين بمعركة قانونية ضد الكيان، إنتقلنا في حوارنا مع المحامي غزال حيث أكّد على خطورة استخدام الكيان للفسفور الأبيض، مؤيّداً قرار "هيومن رايتس ووتش" بنشر تقريرها حول استخدام هذا الكيان للفسفور الأبيض، وأن هذا التقرير يوفر أدلة دامغة على أن الكيان الصهيوني يستخدم هذه المادة القاتلة في انتهاك للقانون الدولي.

وهنا، إذا أرادت فلسطين أن تقوم بمعركة قانونية ضد الكيان الصهيوني، فإن تقرير "هيومن رايتس ووتش" يوفر لها أدلة مهمة يمكن استخدامها في المحاكمة، إذ يمكن لهذه التقارير أن تساعد في إثبات أن الكيان الصهيوني ارتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

وهنا لا بد أن نعرض بعض الآثار القانونية المحتملة لاستخدام الكيان الصهيوني للفسفور الأبيض:

أولاً: المساءلة الجنائية: يمكن مقاضاة أفراد الجيش الصهيوني المسؤولين عن استخدام الفوسفور الأبيض في محكمة دولية أو وطنية.

ثانياً: العقوبات الاقتصادية: يمكن فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل بسبب استخدامها للفسفور الأبيض.

ثالثاً: الضغط الدبلوماسي: يمكن ممارسة الضغط الدبلوماسي على إسرائيل لوقف استخدامها للفسفور الأبيض.

وعليه يجب على المجتمع الدولي العمل لضمان عدم استخدام هذه المادة القاتلة مرة أخرى.

سياسة التهجير القسري تندرج ضمن جرائم الحرب والإبادة الجماعية

لم يترك الكيان الصهيوني إنتهاكاً إلاّ ويمارسه ضمن استراتيجيته العسكرية والإعتدائية على مدينة غزة، ومنها مشروع التهجير القديم المتجدد، ويشير المحامي غزال أنه لا يحق للكيان الصهيوني أن يمارس التهجير القسري ضد الشعب الفلسطيني، فهذا بحدّ ذاته جريمة ضد الإنسانية، ويندرج ضمن جرائم الحرب والإبادة الجماعية، وفق ما ورد في نظام روما الإنساني للمحكمة الجنائية الدولية، ومنذ نكبة عام ١٩٤٨، تم تهجير أكثر من مئات الآلاف من العائلات الفلسطينية من ديارهم، وهذه السياسة مستمرة حتى اليوم، حيث تم تهجير الفلسطينيين من مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، ومن القدس الشرقية.

وتستند سياسة التهجير إلى عدة أهداف، منها: توسيع المستوطنات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، السيطرة على الموارد الطبيعية الفلسطينية، طمس الهوية الفلسطينية، وهذه السياسة تمثل إنتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان الفلسطينية، وهي تساهم في خلق حالة من عدم الاستقرار في المنطقة، ومن المهم أن تُدان هذه السياسة من قبل المجتمع الدولي، وأن يتم الضغط على الكيان الصهيوني لوقفها فوراً.

المجتمع الدولي لم يتخذ إجراءات حاسمة لمحاسبة الاحتلال

ولإن الإبادة الجماعية هي جريمة ضد الإنسانية، وهي محظورة بموجب القانون الدولي، فهي بحسب ميثاق روما المحكمة الجنائية الدولية "القتل العمد لأعضاء جماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية، بقصد القضاء عليها كليا أو جزئيا" ، كان لا بدّ من التوقف عند الجانب القانوني للمجازر التي تشهدها غزة اليوم، يعود الباحث الحقوقي بالذاكرة الى العام ١٩٤٨ حين مارس الكيان هذا النوع من الإبادة الجماعية وقتل أكثر من مليون فلسطيني، وتم تهجير أكثر من ٧ ملايين فلسطيني من ديارهم، إضافة الى التمييز العنصري ضد الفلسطينيين، وفرض حصار خانق، واستهداف الفلسطينيين بهجمات عسكرية. فكل هذه الممارسات تتناقض مع المواثيق الدولية التي تمنع مثل هذه الجرائم. فالقانون الدولي يحظر التمييز العنصري، وينص على حق تقرير المصير لجميع الشعوب، كما يحظر القانون الدولي استخدام القوة العسكرية ضد المدنيين.

وهناك العديد من المنظمات الدولية التي تدعو إلى محاسبة الكيان الصهيوني على جرائمها ضد الفلسطينيين، ففي عام ٢٠٢٢، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمراً بإصدار مذكرة توقيف بحق مسؤولين إسرائيليين مشتبهين بارتكاب جرائم حرب ضد الفلسطينيين، لكن على الرغم من الأدلة القوية على جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني، إلا أن المجتمع الدولي لم يتخذ إجراءات حاسمة لمحاسبة هذا الكيان، وهذا يسمح للاحتلال الصهيوني بمواصلة جرائمه ضد الفلسطينيين دون عقاب.

فرض عقوبات على الكيان الصهيوني

نحو ٨ آلاف شهيد وعشرات الآلاف

والصهاينة يصفون إحتراق دباباتهم كألعاب الدمى

المقاومة تتصدّى لتوغّل بري للعدو في غزة وتكبده خسائر فادحه

أعلنت "كتائب القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس تصدّيها لتوغّل بري في بيت حانون وشرق البريج.

وأكدت "كتائب القسام" في بلاغ عسكري أن اشتباكات عنيفة دارت على الأرض.

بدوره، أعلن مصدر قيادي في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي لتلفزيون "فلسطين اليوم" أن مجاهديها تصدوا لقوات الاحتلال ببسالة خلال محاولتها التوغل شرق قطاع غزة ، وأضاف المصدر أن استعراض قوات الاحتلال لقوتها النارية لم يمكنها من التقدم سوى أمتار معدودة لا تتجاوز المئة متر في منطقة مفتوحة.

وأعلنت سرايا القدس أن وحداتها الصاروخية قصفت مدينة بئر السبع جنوب فلسطين المحتلة برشقة صاروخية ، واعترف الاحتلال بإصابة مبنى في القصف.

كما استهدفت سرايا القدس في وقت سابق ظهر يوم السبت مربض آليات لقوات الاحتلال في موقع "نحال عوز" بقذائف الهاون، كما استهدفت تحشدات الاحتلال في كيسوفيم بصلية صاروخية.

الاحتلال يتكبّد خسائر فادحة في صفوف جنوده

من جانبه أكد الناطق باسم كتائب الشهيد أبو علي مصطفى الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بيان أن قوات الإحتلال تكبّدت خسائر فادحة في صفوف جنودها خلال المواجهات في غزة.

وجاء في البيان أن القوة الغازية تتكبّد خسائر فادحة في صفوف جنودها. وهذا يفسر حالة الهستيريا باستهداف حصد الارواح البشرية، باستخدام القصف الجنوني و القوة النارية المفرطة لتقليص خسائر جيشهم.

مضيفاً:المقاومة تتمتع بالثقة وخبرة في خوض الحروب غير المتكافئة. تقاتل بذكاء و روح معنوية عالية وجهازية قتالية فهم أبناء الأرض وليسوا غرباء عنها، ولن تخذلهم، ويعرفون الميدان في بلدهم جيّدًا وأشار إلى أن جرت محاولات التقدم البرية من عدة محاور ، وكانت القنابل الحارقة والعبوات الناسفة بانتظارهم، لتحرق مركباتهم ومصفحاتهم وآلياتهم. وكان الالتحام الأسطوري مع القوات الغازية بمعنويات عالية وبمستوى مدهش من الدقة والمهنية،وباعترافات مواقع عبرية: إن المعركة كانت طاحنة والدبابات احترقت كألعاب الدمى، لذلك هزيمة العدو كانت في بداية المعركة، وستكون لا محالة في نهايتها ، والانتصار قادم وسيضع المنطقة بأسرها أمام منعطف جديد.

وختم بالقول مقاومة غزة البطلة بشعبها وبصمودها ومقاومتها تكتب تاريخاً مجيداً لكل فلسطين والأمة وشعوب المنطقة وتعلم العالم درساً لا ينسى في الحرية والشموخ والكرامة الوطنية.

المقاومة الاسلامية في لبنان والعراق تستهدف مواقع صهيونية وقاعدة أمريكية

"القسام"تعلن قصفها الأراضي المحتلة

بدورها أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، المسؤولية عن إطلاق الصواريخ على تل أبيب وديمونا وعسقلان وقاعدة "زيكيم" ومستوطنات صهيونية محاذية